الصراع على عرش سلطنة سلاجقة الروم بين أبناء السلطان مسعود الأول وذلك في ضوء النقوش الأثرية الباقية بآسيا الصغرى – دراسة تحليلية في المضمون

د/ محمد عبد الشكور ابو زيد – وزارة السياحة والأثار

مقدمة

نسلط الضوء في هذه الدراسة على واحدة من أهم حلقات الصراع على عرش سلطنة سلاجقة الروم في إقليم آسيا الصغرى أو الأناضول بين أبناء وأخوة السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) وعلى رأسهم ولي العهد آنذاك قلج أرسلان الثاني وذلك في ضوء الأدلة المادية الباقية إلى اليوم المتمثلة في النقوش الكتابية الأثرية المحفورة على كل من منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي، ومنبر جامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية، وذلك بإثبات أحقية ولي العهد قلج أرسلان الثاني بن السلطان مسعود الأول بالتربع على عرش سلطنة سلاجقة الروم دوناً عن أخوته أو أعمامه، كذلك نحاول في هذه الدراسة أن نلقي بمزيد من الضوء على هذه الأحداث في تلك الفترة من حكم سلاطين سلاجقة الروم في الاناضول وذلك في ضوء النقوش الكتابية الأثارية والالقاب الواردة على كلا المنبرين لاستنباط بعض الحقائق الجديدة والتي تضيف إلى تاريخ سلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، والتي قلما أن تتعرض لها المصادر التاريخية بالحديث عنها بشيءٍ من التفصيل.

- **الكلمات الدالة :**

سلاجقة الروم، مسعود الأول، قلج أرسلان الثاني، آسيا الصغرى، منبر

- **Abstract :**

In this study, we try to shed light on one of the most important episodes of the conflict over the throne of the Seljuq Rum Sultanate in the region of Asia Minor between the sons and brothers of Sultan Mesut I (510-550 AH / 1116-1155 AD), headed by the then Crown Kılıç Arslan II, in the light of the archaeological evidence remaining to this day, The archaeological inscriptions engraved on each of the Minbars of the Ulu mosque in the Ak Saray, and the castle mosque known as the of Sultan Alâeddin Keykubad I Mosque in Konya, and we are also trying to explore on those events in that period in the light of the archaeological inscriptions, which were rarely exposed to Historical sources talk in detail.

- **Keywords :**

Rum Seljuq, Mesud I, Kılıç Arslan II, Asia Minor, Minbar

- **تمهيد :**

يعد أواخر عهد السلطان ركن الدين مسعود الأول(1) (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) وبداية عهد ابنه السلطان قلج أرسلان الثاني(2) (٥٥٠ – ٥٨٨هـ / ١١٥٥ – ١١٩٢م) نقطة تحوّل في تاريخ سلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، حيث شهدت تلك الفترة تنافساً شديداً بين أبناء السلطان مسعود الأول على عرش السلطنة عقب مرضه ووفاته، ولعل أبرز المتصارعين على العرش السلطنة قلج أرسلان الثاني الابن البكر للسلطان مسعود وشقيقه شاهنشاه(3)، مما عرّض الدولة لخطر الزوال إثر الأخطار الخارجية المحدقة بها التي تهدد كيانها والمتمثلة في الحملة الصليبية، والتهديد الأرميني – البيزنطي على حدود السلطنة، فضلاً عن أطماع القوى الإسلامية المجاورة لسلاجقة الروم والمتمثلة في الزنكيين والدانشمنديين(4).

وفي ضوء ذلك، سلطت النقوش الكتابية الأثارية الباقية المحفورة على منبري الجامع العتيق بمدينة آق سراي(5) (غير مؤرخ)، وجامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية(6) المؤرخ في شهر رجب عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) الضوء على هذه القضية الهامة، خصوصاً وأن المصادر التاريخية لم تسهب كثيراً في تناول هذا الصراع على عرش سلطنة سلاجقة الروم.

ومن أبرز الدراسات السابقة التي تناولت تلك النقوش الكتابية الأثرية المحفورة على كلا المنبرين الخشبيين، بحث زكي أورال المنشور في مجلة الأوقاف التركية(7)، الذي تناول فيه أبرز المنابر الخشبية المنتشرة في جوامع الأناضول منذ عصر سلاجقة الروم حتى العصر العثماني وما تتضمنه من نقوش لكن دون تحليل مضامين تلك النقوش الكتابية الأثارية، ومن الأبحاث الهامة في هذا الصدد، بحث العالم إسماعيل حقي قونيالي المنشور في مجلة الأوقاف التركية أيضاً(8)، والذي تناول فيه منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي (غير مؤرخ) دراسة أثرية فنية لكن دون التعرض لمضامين النقوش الواردة على المنبر موضوع الدراسة، فضلاً عن الدراسة الأثرية الفنية لكافة منابر الأناضول الخشبية عصر سلاجقة الروم فقط للباحثة كوتيش أبا أوغلو(9)، بينما تعرض باحثين أخرين إلى هذين المنبرين من حيث توقيعات الصنّاع الواردة عليها(10)

والجدير بالذكر أن النقوش الكتابية الإسلامية من المصادر المهمة التي يصعب الطعن في قيمتها أو التشكك في أصالتها، فهي معاصرة للحقائق والأحداث التي تسجلها كما أنها محايدة فتعوض النقص وتسد الفراغ في المصادر التاريخية، ومن جهة ثانية فإنها تمتاز بأن تواريخها صحيحة – إلا فيما ندر – والاعلام التي تذكر بها يقل التحريف والتصحيف فيها، كما أنها تفيد في مراقبة أقوال المؤرخين وإثبات صحته أو الكشف عن أخطائها، فضلاً عن أنها تميط اللثام عن حقائق كثيرة جديدة مستمدة منها في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والعسكرية وغيرها(11).

وفيما يلي نتناول النقوش الكتابية الأثرية الباقية المحفورة على منبري الجامع العتيق بمدينة آق سراي (غير مؤرخ) وجامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية المؤرخ في شهر رجب عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) وذلك على النحو التالي :

- أولاً : نقوش منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي(12) (لوحة ١) :

أ- نقشي عمارة المنبر :

١- النقش الأول (لوحة 4) :

ورد هذا النقش بداخل ثلاث إطارات رفيعة تحيط بباب المقدم بالمنبر تبدأ من الإطار الأيمن من الباب وذلك من الأسفل إلى أعلى ثم بالإطار العلوي وتسير بشكل أفقي والإطار الأيسر من الأعلى إلى الأسفل محفورة بالخط الكوفي منفذة بأسلوب الحفر البارز، وذلك على النحو التالي :

- " في ايام السلطان(13) "
- " المعز الدنيا والدين(14)ركن الاسلام والمسلمين(15)ملك بلاد الروم والارمن(16)ابو الفتح مسعود بن قلج"
- " ارسلان ناصر امير المؤمنين(17) "(18)

- التعليق على النقش :-

يتضمن هذا النقش اسم وألقاب السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م)، وبالإشارة إلى العبارة الواردة بالإطار الأول في بداية نقش عمارة هذا المنبر، ونصها : " في أيام السلطان ....." والتي تشير صراحةً إلى أن هذا المنبر صُنِعَ في عهد السلطان مسعود الأول.

٢- النقش الثاني (لوحة 4) :

ورد هذا النقش على قوائم المنبر الثلاثة المحيطة بباب المقدم بالمنبر، حيث تبدأ من القائم الأيمن من الباب حتى الأسفل ثم تتجه للأعلى حتى تلتقي بكورنيش المنبر العلوي، ثم يسير النقش بشكل أفقي، ثم تتجه النقوش إلى القائم الأيسر بالباب وتبدأ من الأعلى إلى الأسفل، وقد نُقِشَت هذه الكتابات بخط الثلث بأسلوب الحفر البارز، وذلك على النحو التالي :

- " هذه عمارة الامير الاسفهسلار(19) الاجل السيد الكبير العادل جمال الدين قطب الاسلام نصير الامام فخر الانام عز الدولة بهاء الملة"
- " عمدة الخلافة شرف الملوك والسلاطين ناصر جيوش المسلمين قامع الكفرة والمشركين عماد الثغور بهلوان(20) الروم والارمن الب اينانج قتلغ بلكا "
- " ابو سعيد غازي قلج ارسلان مؤيد امير المؤمنين اعز الله انصاره "(21)

- التعليق على النقش :

يتضمن هذا النقش ألقاب قلج أرسلان أثناء ولايته للعهد آنذاك – سلطان فيما بعد –، كما تشير عبارة : "هذه عمارة الامير ...." إلى أنه من أمر بصنع هذا المنبر الخشبي والإشراف والإنفاق على صنعه أثناء سلطنة والده السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م).

ب- توقيع الصانع :

ورد توقيع الصانع (المعمار زين الحاج خوجه نوشتكين الجمالي) بداخل إحدى إطارات الثلاث الرفيعة الموجودة حول باب الروضة (مفقود حالياً) على يمين المنبر منقوشة بخط الثلث منفذ بأسلوب الحفر البارز على أرضية من الزخارف النباتية من طراز الرومي.

- " معمار المسجد والمنبر صلاح الدولة(22) "
- " زين(23) الحاج خوجه(24) نوشتكين "
- " الجمالي دام موقفه العز والبقا والدولة "(25)

ج- الآيات القرآنية المنقوشة على المنبر :

١ – نقوش الجانب على الأيمن لدرابزين المنبر (لوحة 2) :

نفذت هذه نقوش الجانب الأيمن من درابزين المنبر بأسلوب الحفر البارز بخط الثلث، ونصها :

- " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣) هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤) لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"(26) .

٢ – النقوش الكتابية على الجانب الأيسر لدرابزين المنبر (لوحة 3):

تقع هذه النقوش في الجانب الأيسر من منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي، ونفذت بأسلوب الحفر البارز بخط الثلث، ونصها :

- "اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)"(27).

- ثانياً : منبر جامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد بمدينة قونية(28) (لوحة ٥)

أ- نقوش تتضمن ألقاب السلطان مسعود الأول وابنه قلج أرسلان الثاني (لوحة ٦) :

١- النقش الأول :

- " عز الدنيا والدين(29) ابو الفتح مسعود بن قلج ارسلان ناصر أمير المؤمنين "(30)

- التعليق على النقش :

ورد هذا النقش على أعلى عقد باب المقدم بالمنبر داخل حشوة مستطيلة الشكل محفورة بالخط الكوفي ذو نهايات مضفورة ومتشابكة منفذة بأسلوب الحفر البارز، حيث يتضمن هذا النقش ألقاب السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م)، والملاحظ في هذا النقش أنه لا يتضمن أي لقب له سواء كان ملك أو سلطان بشكل صريح، حيث نُقِشَت ألقاباً فخرية مركبة وهي "عز الدنيا والدين" و "ابو الفتح" و "ناصر أمير المؤمنين".

٢- النقش الثاني (لوحة ٦) :

- " السلطان المعظم شاهنشاه(31) الاعظم سيد سلاطين العرب والعجم(32) مالك رقاب الامم عز الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين فخر الملوك والسلاطين "

- " نصير الحق بالبراهين(33) قاتل الكفرة والمشركين(34) غياث المجاهدين حافظ بلاد الله ناصر عباد الله معين"

- " خليفة الله سلطان بلاد الروم والارمن ..... والافرنج والشام ابو الفتح قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان ناصر امير المؤمنين ادام الله سلطانه وخلد ملكه وضاعف اقتداره "(35)

- التعليق على النقش :

ورد هذا النقش على ثلاث إطارات رفيعة تحيط باب المقدم للمنبر وذلك بخط الثلث منفذة بأسلوب الحفر البارز، حيث يتضمن هذا النقش العديد من ألقاب الأمير قلج أرسلان، ومن بين تلك الألقاب (سلطان) الذي تكرر في مواضع عدة بصيغ مختلفة وهي : (السلطان المعظم) و (سيد سلاطين العرب والعجم) و (فخر الملوك والسلاطين) و (سلطان بلاد الروم والارمن .... والافرنج والشام) ثم يختتم النقش بالدعاء لنفسه بدوام السلطنة والعمر بصيغة : (ادام الله سلطانه) و (خلد ملكه)، حيث تكرر لقب (سلطان) لقلج أرسلان الثاني عدة مرات في نقش هذا المنبر على الرغم من نقش اسم والده السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) على المنبر.

ب – توقيع الصانع :

ورد توقيع صانع المنبر الخشبي (الأستاذ مكي بن برتي الحاجي الأخلاطي) على القائم الأيسر من جوسق المنبر، ويتألف توقيع الصانع من ثمانية أسطر بخط الثلث منفذة بأسلوب الحفر البارز، حيث استهل الصانع توقيعه بصيغة : "عمل" كما يتضمن النقش تاريخ الفراغ من صنعه وذلك في شهر رجب عام (٥٥٠هـ \ ١١٥٥م) بصيغة : " ... وفرغ منه في رجب سنة خمسين وخمس مائة"، وهو على النحو التالي :

- " عمل استاذ "
- " مكي بن برتي "
- " الحاجي الا "
- " خلاطي "
- " وفرغ منه "
- " في رجب سنة "
- " خمسين وخمس "
- " مائة " (36)

ج- الآيات القرآنية المنقوشة على المنبر :

نُقِشَت كافة الآيات القرآنية المحفورة على منبر جامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية بالخط الكوفي منفذة بأسلوب الحفر البارز من سطر واحد وذلك على مهاد من زخارف نباتية تتلف من مراوح وأنصاف مرواح نخيلية مع سيقان نباتية متماوجة، وذلك على النحو التالي :

١- الجانب الأيمن العلوي من درابزين المنبر (لوحة ٧) :

- " الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ ". (37)

٢- الجانب الأيمن السفلي من درابزين المنبر (لوحة ٧) :

- " قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ ". (38)

٣- الجانب الأيسر العلوي من درابزين المنبر (لوحة ٨) :

- " بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ". (39)

٤- الجانب الأيسر السفلي من درابزين المنبر (لوحة ٨) :

- " مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ". (40)

❖ الدراسة التحليلية :

- أولا : منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي (لوحة ١) :

أ- دراسة لألقاب السلطان مسعود الأول وابنه قلج أرسلان الثاني الواردة بالمنبر :

عند مقارنة ألقاب السلطان ركن الدين مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) العديدة الواردة على منبر الجامع والمنقوشة بالخط الكوفي وهي "السلطان" و "المعز الدنيا والدين" و "ركن الإسلام والمسلمين" و "ملك بلاد الروم والأرمن" و "ابو الفتح" و "ناصر أمير المؤمنين" مع ألقاب أبنه وولي عهده آنذاك المنقوشة بخط الثلث على منبر الجامع صراحةً وهي "الأمير" و "الأسفهسلار" مع غيرها من ألقاب قلج أرسلان الثاني الأخرى الواردة بذات المنبر وهي "الأجل" و "السيد" و "الكبير" و "العادل" و "جمال الدين" و "قطب الإسلام" و "نصير الامام" و "فخر الانام" و "عز الدولة" و "بهاء الملة" و "عمدة(41) الخلافة" و "شرف الملوك والسلاطين" و "ناصر جيوش المسلمين" و "قامع الكفرة والمشركين" و "عماد الثغور" و "بهلوان الروم والأرمن" و "مؤيد أمير المؤمنين" (لوحة ٢)، لوجدنا أن تلك الألقاب الفخرية أكثر من ألقاب أبيه السلطان مسعود الأول، حيث يوحي ذلك بأن السلطان الفعلي الذي كان له اليد الطولى في تسّيير شئون السلطنة في ذلك الوقت هو ولي العهد الأمير قلج أرسلان الثاني آنذاك، ويرجع إلى مرض السلطان مسعود الأول الذي أصابه قُبيل وفاته بشهور قليلة والذي أقعده بشكل كامل، فتسلَم ولي العهد مقاليد الأمور عوضاً عن والده الذي أقعده المرض (لوحة ٤).

والجدير بالذكر أن المؤرخ ابن القلانسي ونقل عنه المؤرخ أبو شامة أشار في مصنفه بوقوع خَلّفِ بين أبناء السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) من جهة، وبين أعمامه من جهة أخرى قُبيل وفاته، ففي حوادث شهر شعبان عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) يذكر ما نصه : " وفي الشهر المذكور – أي شعبان – ورد الخبر من ناحية حلب بوقوع الخلف بين أولاد الملك مسعود بعد وفاته وبين أولاد قلج أرسلان وأن الملك العادل نور الدين صاحب دمشق وحلب دخل بينهم للصلح والتحذير من الخلف المقوي للأعداء من الروم والافرنج وطمعهم في المعاقل الإسلامية وبالغ في ذلك بأحسن توسط وبذل التحف والملاطفات وصلحت الأحوال"(42)، فضلاً عن أن السلطان نور الدين محمود كان صهراً للسلطان مسعود الأول(43).

وعلى ذلك قام قلج أرسلان الثاني أثناء ذلك بإثبات أحقيته في خلافة والده، وإضفاء شرعية وبولايته للعهد خصوصاً وأن قلج أرسلان الثاني يعد أصغر أبناء السلطان مسعود الأول، كما أثبت قلج أرسلان جدارته بهذا المنصب دوناً عن بقية أخوته أو أعمامه. حيث عينه السلطان مسعود الأول حاكماً على جميع البلاد والثغور المفتوحة في جنوب شرق إقليم آسيا الصغرى أو الأناضول، حيث كان يتمتع بذكاء حاد، وقدرة فائقة في ساحات القتال، والتي نال من خلالها تقدير أمراء وكبار رجال الدولة في السلطنة، والذي رأوا فيه استمراراً لنهج والده في الجهاد ضد الأرمن والبيزنطيين والصليبين أو مع القوى الإسلامية المتصارعة في الأناضول، وكذلك الحرص الوحدة السياسية للأتراك للسلاجقة، والعمل على الازدهار الاقتصادي والثقافي للأناضول(44).

ب– تأريخ صنع منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي :

لم يرد ضمن نقوش المنبر أي تاريخ يدل على صناعته، ولكن بالنظر إلى نقوش عمارة المنبر وعلى وجه التحديد النقش الأول الذي يتضمن ألقاب السلطان مسعود الأول نجد عبارة : " في أيام السلطان المعز الدنيا والدين ..... "، أما بالنسبة للعبارة الأخرى الواردة بالنقش الثاني بالمنبر ونصها : "هذه عمارة الامير الاسفهسلار الأجل ..... أبو سعيد غازي قلج أرسلان الثاني ....."، فهي تدل أن الآمر بصناعة هذا المنبر هو الأمير قلج أرسلان الثاني آنذاك.

أما بالنسبة إلى منبر جامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية المؤرخ في شهر رجب عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م)، خصوصاً وأن هذا المنبر الخشبي يضم ألقاباً للسلطان مسعود الأول وكذلك لقلج أرسلان الثاني، وعلى ذلك فإن منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي يؤرخ (قبل شهر رجب عام ٥٥٠هـ / ١١٥٥م) وذلك في الفترة التي توعّك فيها السلطان مسعود الأول وأصبح غير قادر على إدارة شئون السلطنة والتي تولى أمورها وتسيير شئونها ابنه وولي عهده قلج أرسلان الثاني.

ج- الآيات القرآنية المنقوشة على منبر الجامع العتيق بمدية آق سراي :

ورد على هذا المنبر الخشبي آيات قرآنية من سورة الفتح وآل عمران بالخط الكوفي على مهاد من الزخارف النباتية، ففي الآيات الأولى من سورة الفتح التي تضمنت "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣)"(45) (لوحة ٢) تضمنت بشارة المؤمنين بحسن عاقبة صلح الحُدَيْبِيَة، وأنه نصر وفتح والظفر بالأعداء وفتح مكة وخيبر والطائف، فنزلت به السكينة في قلوب المسلمين، وأزال حزنهم من صدهم عن الاعتمار بالبيت، وكان المسلمون عِدَة لا تُغلب من قلة، فرأوا أنهم عادوا كالخائبين، فأعلمهم الله بأن العاقبة لهم، وأن دائرة السوء على المشركين والمنافقين(46) .

أما الآيات المنقوشة على المنبر من نفس السورة "هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤) لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"(47) (لوحة ٢) فهي دلالة على السكون والطمأنينة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على قلوب المؤمنين لإيمانه بالله ورسوله ليزدادوا بتصديقهم بما جدد الله من الفرائض التي ألزمها لهم، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار(48).

أما الآيات القرآنية المنقوشة على الجانب على الجانب الأيسر من درابزين منبر الجامع والتي تتضمن آية الكرسي "اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)"(49) (لوحة ٣) والتي لها شأن عظيم، وهي أعظم آية في القرآن الكريم، وورد الكثير من الأحاديث في فضلها، وفضل

قراءتها، لمِا جمعت من أصول الأسماء والصفات، من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة(50).

ويأتي تفسير الآية الكريمة من سورة البقرة المنقوشة على المنبر : "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)"(51) (لوحة ٣) بيان لكمال الدين الإسلامي، لكمال براهينه، واتضاح آياته، وكونه هو دين العقل والعلم، ودين الفطرة والحكمة، ودين الصلاح والإصلاح، ودين الحق والرشد، فلكماله وقبول الفطر له لا يحتاج إلى الإكراه عليه، لأن الإكراه، إنما يقع على ما تنفر عنه القلوب، ويتنافى مع الحقيقة والحق، أو لما تخفى براهينه وآياته، وإلا فمن جاءه هذا الدين، ورده ولم يقبله، فإنه لعناده، فإنه قد تبين الرشد من الغي، فلم يبق لأحد عذر ولا حجة، إذا رده ولم يقبله، حيث لا منافاة بين هذا المعنى الوراد في الآية، من خلع الأنداد والأوثان وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله، ووحد الله فعبده وحده وشهد أن لا إله إلا هو، فقد ثبت في أمره واستقام على الطريقة المثلى والصراط المستقيم، وبين الآيات الكثيرة الموجبة للجهاد، حيث أجمع المسلمون على أن الجهاد، ماضٍ مع البر والفاجر، وأنه من الفروض المستمرة، الجهاد القولي الفعلي(52).

يتضح من خلال ذلك أن الأمير قلج أرسلان الثاني أثبت أحقيته وشرعيته في منصب ولاية العهد أمام رعيته على الرغم من منازعة أخوته وأعمامه له، ولعله وجد الطريقة المثلى لأثبات ذلك بالنقش على منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي المؤرخ (قبل شهر رجب عام ٥٥٠هـ / ١١٥٥م)، حيث يعد المنبر أحد أدوات الدعاية الرسمية لكافة الحكام آنذاك بالإضافة إلى شريط الطراز والسكة.

حيث جاء نقش الآيات الأولى من سورة الفتح للدلالة على النصر والظفر على كل من ينازعونه أحقيته وشرعيته بولاية العهد من أخوته وأعمامه هذا من جهة، وإبلاغ الرعية وكبار رجال الدولة في السلطنة بالسكينة والطمأنينة وإلزامهم بالسمع والطاعة له والامتثال إلى أوامره، بينما تحمل آية الكرسي المنقوشة على المنبر دلالة واضحة على صوّن الأمير وحفظه لما لهذه الآية من فضائل جمّة لكل من قرأها، أما دلالة الآية "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ ....." المنقوشة على منبر الجامع فهي أن الحجة والبرهان وقعت على كل من ألقى السمع وهو شهيد على ذلك بأن ولاية العهد من حق الأمير قلج أرسلان الثاني، وإثبات شرعيته في هذا المنصب لأن من عينه هو السلطان مسعود الاول ولا مجال لمخالفة ذلك الأمر، وكذلك النهي عن مساندة مناوئيه من أخوته أو أعمامه بتمردهم الراغبين في إزاحة قلج أرسلان الثاني عن منصب ولاية العهد.

- ثانياً : منبر القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية (لوحة ٥)

أ- دراسة لألقاب السلطان مسعود الأول وابنه قلج أرسلان الثاني الواردة بالمنبر :

وردت ألقاب السلطان مسعود الأول المنقوشة على هذا المنبر بالخط الكوفي المضفور قليلة للغاية بالمقارنة بألقابه في منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي وهي "عز الدنيا والدين" و "ابو الفتح" و "ناصر أمير المؤمنين" (لوحة ٦).

أما بالنسبة إلى ألقاب ولي العهد آنذاك الأمير قلج أرسلان الثاني فنجد أنها نُقِشت على منبر الجامع بخط الثلث وجاءت على النحو التالي : "السلطان المعظم" و "شاهنشاه الأعظم" و "سيد سلاطين العرب والعجم" و "مالك رقاب الأمم" و "عز الدنيا والدين" و "ركن الإسلام والمسلمين" و "نصير الحق بالبراهين" و "قاتل الكفرة والمشركين" و "غياث المجاهدين" و "حافظ بلاد الله" و "ناصر عباد الله" و "معين خليفة الله" و "سلطان بلاد الروم والأرمن والافرنج والشام" و "ابو الفتح" و "ناصر امير المؤمنين" (لوحة ٦).

عند مقارنة ألقاب السلطان مسعود الأول نلاحظ قلة عدد ألقابه الفخرية والمركبة بالمقارنة بألقابه في منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، نلاحظ أيضاً ضمن سلسلة ألقاب السلطان مسعود الأول خلوها من لقب "السلطان" في هذا المنبر على عكس منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي والتي ورد بها لقب "السلطان"، حيث نزع قلج أرسلان الثاني ولي عهد السلطان مسعود الأول لقب "السلطان" من والده ونقشه ضمن سلسلة ألقابه المنقوشة على منبر الجامع القلعة مرتين "السلطان المعظم" و "سلطان بلاد الروم والأرمن والافرنج والشام"، ويضاف إلى تلك الألقاب أيضاً التي استئثر بها قلج أرسلان الثاني لقب "شاهنشاه الأعظم" و "ركن الدنيا والدين".

لهذا الأمر دلالة في غاية الأهمية، أوله أن ولي العهد قلج أرسلان هو صاحب الحل والعقد في تصريف شئون السلطنة أثناء مرض والده وأنه السلطان الفعلي دون النظر إلى وضع والده السلطان مسعود الأول الصحي، أو أنه علم بدنو أجله والده بسبب المرض العُضّال، فقام بخطوة في بالغة الخطورة وهي الإعلان عن نفسه سلطاناً بحكم أنه ولي العهد الشرعي، فوجد أنه لا مناص من الإعلان عن ذلك بسرعة في ظل النزاع الكبير بين أخوته وأعمامه المتربصين به، فضلاً عن الطامعين في ممتلكات سلاجقة الروم سواء من الروم أو الأرمن أو الصليبين أو القوى الإسلامية المحيطة بهم التي لا تزال تتربص بهم ولا تنأى عن استغلال ظرف عصيب كهذا. وعند وفاة السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) أعلن قلج أرسلان الثاني نفسه سلطاناً على سلاجقة الروم بصفته ولي العهد الشرعي المعين من قبل والده. وعلى إثر ذلك تدخل السلطان نور الدين محمود بن زنكي(53) (٥٤١ – ٥٦٩هـ / ١١٤٦ – ١١٧٤م) على الفور للصلح بينهما للحيلولة من زيادة الشقاق بين الأخوة المتنازعين وعدم وقوع المعاقل الإسلامية بأيدي الأعداء من الروم والأرمن والصليبين وبنو دانشمند الذين تدخلوا في هذا الصراع وهو ما أشار إليه المؤرخ ابن القلانسي في مصنفه(54).

وعلى هذا الأساس نجد أن النقش المحفور على المنبر الخشبي بجامع القلعة بمدينة قونية أيّدَ ما ورد لدى المؤرخ ابن القلانسي بشأن وفاة السلطان مسعود الأول وذلك في شهر شعبان عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م)، أما التاريخ الوارد على المنبر في شهر رجب عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م)، فإن السلطان مسعود الأول كان على قيد الحياة لكن المرض أقعده، فلم علم قلج أرسلان الثاني بهذا الأمر تسلم السلطة من والده ونصب نفسه سلطاناً على عرش سلاجقة الروم، وذلك للقضاء على الفتنة المحدقة بالسلطنة من اخوته أو أعمامه الذين رأوا أنهم الأحق والأجدر بعرش السلطنة من قلج أرسلان الثاني، والسيطرة على أمور السلطنة وضبطها قبل خروج الأمر عن السيطرة خصوصاً وان المتربصين من الأرمن والروم والصليبين والقوى الإسلامية المجاورة تتربص بهم بين الحين والأخر، ففطن السلطان نور الدين محمود زنكي وعمل على الصلح بين الأخوة لدرء الخطر عن المعاقل الإسلامية من تلك لقوى المعادية.

ب- الآيات القرآنية المحفورة على منبر جامع القلعة بمدينة قونية :

وردت آية الكرسي على الجانب الأيسر من درابزين منبر جامع القلعة بمدينة قونية المنقوشة بالخط الكوفي (لوحة ٧)، وكنا قد بينّا فضل هذه الآية فيما سبق، أما الجانب الأيمن من درابزين المنبر فنُقِشَ به آيات قرآنية نصها : " الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ". (55) (لوحة ٨) دلالاتها أن هؤلاء الراسخون في العلم، هم من أهل العلم والإيمان، يتوسلون إلى ربهم بإيمانهم، ليغفر لهم ذنوبهم، ووقايتهم من عذاب النار، وهي من الوسائل التي يحبها الله، أن يتوسل العبد إلى ربه بما منّ عليه من الإيمان لوجوب الثواب الكامل، ودفع العذاب، ولهذا يصفهم الله عز وجل بالصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار، فاستحقوا بذلك أعظم الشهادات الصادرة من الله عز وجل، ومن الملائكة، وأهل العلم، على أجل مشهود عليه، وهو توحيد الله سبحانه وتعالى، وقيامه بالقسط(56).

أما دلالة الآية "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُر"(57) (لوحة ٨) أن لا دين مقبول عند الله عز وجل سوى دين الإسلام، وعلى ذلك لا بد من الانقياد لله وحده، ظاهراً وباطناً، وأن أهل الكتاب على علمٍ بذلك، وإنما اختلفوا وانحرفوا عنه، عناداً وبغياً، وإلا فقد جاءهم العلم المقتضى لعدم الاختلاف، الموجب للزوم الدين الحقيقي، فمن يكفر بآيات الله سيجزيهم الله بما كانوا يعملون، أنه سريع الحساب(58).

كان نقش تلك الآيات من سورة آل عمران "الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ .... هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" على منبر جامع القلعة بمدينة قونية الذي يعد إحدى أدوات الدعاية السياسية في ذلك الوقت، أن قلج أرسلان الثاني تسلم مقاليد السلطة فعلياً من والده المريض الذي اقترب أجله، وأشرف على تسليم مقاليد

الامور لقلج أرسلان الثاني ذوو العلم والعقل والإيمان وشهدوا على ذلك وبايعوه بالسلطنة، ولعل أبرز هؤلاء الذين أشرفوا على نقل مقاليد السلطة إلى قلج أرسلان الثاني السلطان نور الدين محمود الذي سعى جاهداً لتوسط بين الأخوة لطي صفحة الماضي والاعتراف بقلج أرسلان الثاني سلطاناً على عرش سلاجقة الروم بالأناضول أو آسيا الصغرى، وطي صفحة الماضي من نزاعات وخلاف المقوي للأعداء الذين يتربصون بهم وبالدول الإسلامية المجاورة لإثارة الفوضى والقلاقل في ذلك الإقليم أو الأقاليم المجاورة لآسيا الصغرى وهي بلاد الشام وحلب والجزيرة الفراتية، وهو ما بينه المؤرخ ابن القلانسي في كتابه.

أما الآيات الأخرى من نفس المنبر المنقوشة على المنبر "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ .... جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُر" تفيد من واقع الأحداث أيضاً، الاعتراف والانقياد والطاعة للسلطان الجديد، وترك راية العصيان، لان الحُجة والبرهان أقيمت على كل من اختلف حول هذا الأمر وحصل الاتفاق من كافة الناس وكبار رجال الدولة والعلماء على قلج أرسلان الثاني سلطاناً شرعياً ووريثاً لعرش السلطنة، ومن خرج عن طاعة السلطان الشرعي، فإنما خرج عن طاعة ولي الأمر الشرعي للسلطنة ووجب عليه معاقبته.

وعلى ذلك نرى في نقوش هذا المنبر دلالة بما لا يدع مجال للشك، أن السلطان الفعلي في الفترة من شهر رجب قُبيل وفاة والده السلطان مسعود الاول حتى شهر شعبان، ذلك الشهر الذي توفي فيه والده عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) وطبقاً لما ذكره المؤرخ ابن القلانسي هو السلطان قلج أرسلان الثاني، وبايعه على هذا الأمر أولو العلم والإيمان بالسلطنة، فضلاً عن توسط السلطان نور الدين محمود زنكي بين قلج أرسلان الثاني واخوته لوقف الخلاف بينهم والمقوي لشوكة الأعداء المتربصين بالممالك الإسلامية بإقليم آسيا الصغرى أو الأناضول والممالك المجاورة لهذا الإقليم بلاد الشام وحلب وأقاليم الجزيرة الفراتية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أنه في شهر رجب عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) هي لحظة الإعلان قلج أرسلان الثاني سلطاناً على سلاجقة الروم، حيث لاقى هذا الإعلان حنق أخوته وأعمامه على الرغم من أن والده السلطان مسعود الاول لا يزال طريح الفراش، وعقب وفاته في شهر شعبان من نفس العام أعلن الاخوة تمردهم وعصيانهم على قلج أرسلان الثاني، الأمر الذي حدا بالسلطان نور الدين محمود بالتدخل على الفور لوقف اقتتال الأخوة وتوسط في ذلك لمصالحته ومصالحة كافة القوى الإسلامية الأخرى المجاورة، حتى لا يتربص أعدائهم من الروم والأرمن والصليبين.

الخاتمة ونتائج الدراسة

– كشفت الدراسة في ضوء الأدلة الأثرية الباقية إلى اليوم المتمثلة في النقوش الكتابية الأثارية الواردة على كل من المنبر الخشبي للجامع العتيق بمدينة آق سراي والمنبر الخشبي بجامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية أيدت ما ورد لدى المؤرخ ابن القلانسي في مصنفه بخصوص التنازع بين أبناء السلطان مسعود الأول وأشقائه (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م).

– توصلنا في هذه الدراسة إلى تأريخ منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي وذلك قبل شهر رجب عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) وذلك بناءً على ألقاب السلطان مسعود الأول وولي عهده الأمير قلج أرسلان الثاني آنذاك بالإضافة الآيات القرآنية التي قمنا بإسقاطها على الوضع الراهن في تلك الحقبة الزمنية.

– أثبتت الدراسة أن ولي العهد الأمير قلج أرسلان الثاني آنذاك كان صاحب السلطة الفعلية والمتصرف في أمور السلطنة وتصريف وتسيير أعمالها، على الرغم من وجود والده على سدّة الحكم، وهذا ما تثبته ألقاب الأمير قلج أرسلان الثاني الواردة على منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي، كما حاول أن يثبت شرعيته وأحقيته بولاية العهد من أخوته وأعمامه، خصوصاً وأن السلطان مسعود الأول قام بتعيينه ولياً للعهد قُبيل وفاته وهو ما أيدته الآيات القرآنية الكريمة المحفورة على منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي.

– كشفت الدراسة في ضوء النقوش الكتابية الأثارية المحفورة على منبر جامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الاول بمدينة قونية، أن الأمير قلج أرسلان الثاني تسلّم عرش سلطنة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى أو الأناضول قُبيل وفاة والده السلطان مسعود الأول وذلك طبقاً للتاريخ الوارد على المنبر في شهر رجب عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) وذلك باتفاق أهل العلم والإيمان طبقاً لآيات القرآن الكريم المحفورة على المنبر، وأيضاً ما ذكره المؤرخ ابن القلانسي بشأن جهود السلطان نور الدين محمود بن زنكي في التوسط بين أشقاء السلطان قلج أرسلان الثاني وأعمامه ليصلح ذات بينهم عقب وفاة السلطان مسعود الأول في شهر شعبان عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م).

اللوحات

(لوحة ١) منبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي (عن : Mustafa Cambaz)

(لوحة ٢) جانب من النقوش القرآنية بمنبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي (عن : Mustafa Cambaz)

(لوحة ٣) جانب من النقوش القرآنية بمنبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي (عن : Mustafa Cambaz)

(لوحة ٤) نقوش عمارة منبر أعلى باب المقدم بمنبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي (عن : Mustafa Cambaz)

(لوحة ٥) منبر جامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الاول بمدينة قونية (عن : Mustafa Cambaz)

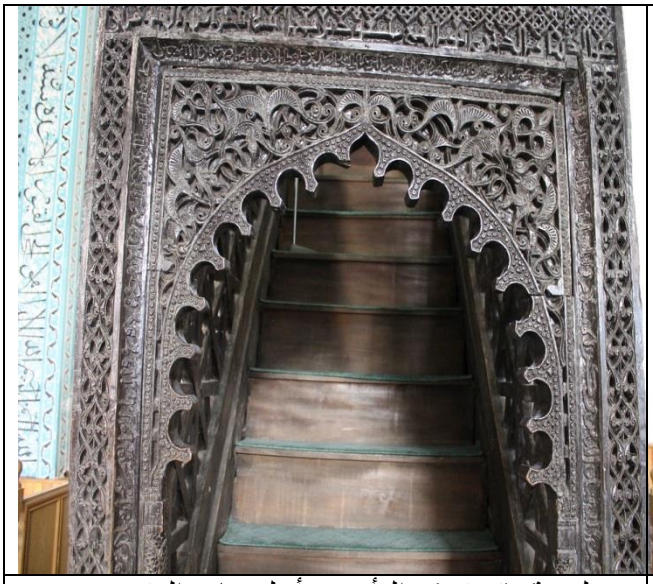

(لوحة ٦) نقوش التأسيس أعلى باب المقدم بمنبر جامع القلعة بمدينة قونية (عن : Mustafa Cambaz)

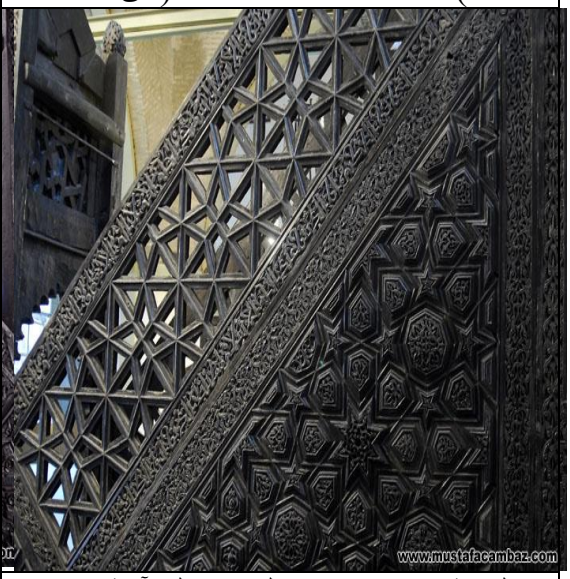

(لوحة ٧) جانب من النقوش القرآنية بمنبر جامع القلعة بمدينة قونية (عن : Mustafa Cambaz)

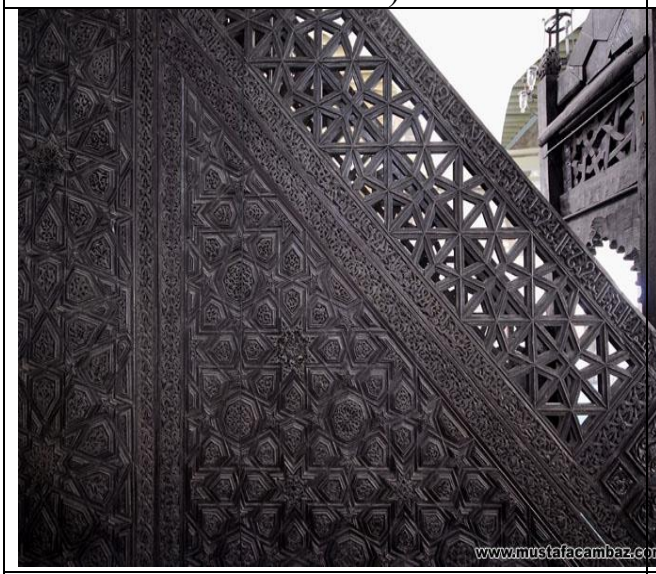

(لوحة ٨) جانب من النقوش القرآنية من منبر جامع القلعة بمدينة قونية (عن : Mustafa Cambaz)

حواشي البحث

[1]() السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) : وهو السلطان ركن الدين مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتطلمش السلجوقي ، تولى السلطنة عقب وفاة أخيه السلطان ملكشاه عام (٥١٠هـ / ١١١٦م) حيث حكم الشطر الجنوبي من آسيا الصغرى تحت وصاية عمه غازي الدانشمندي الذي أطلق سراحه من الأسر، درات حروب داخلية بينه وبين أخوته واستطاع التغلب عليهم جميعاً ثم استولى على مدينة قونية عاصمة السلطنة بمساعدة من عمه، وأما منطقة الأناضول فقد أصبحت تحت الوصاية الدانشمندية حتى استطاع بسط سيطرته على كامل الأناضول، ثم ما لبث أن تحالف مع عمه مجدداً ضد الإمبراطور البيزنطي حنا كومنين وابنه الإمبراطور مانويل كومنين، ثم تحالف مع السلطان عماد الدين زنكي للقضاء على الوجود الصليبي في مدينة الرها، ثم القضاء على الحملة الصليبية الثانية، توفي عام (٥٥٠هـ / ١١٥٥م) مخلفاً دولة قوية بفضل سياساته.

- ابن القلانسي، أبي يعلى حمزة ابن القلانسي (ت:٥٥٥هـ / ١١٦٠م) : تاريخ أبي يعلى حمزة ابن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق – الطبعة الاولى – مكتبة المتنبي – القاهرة – ١٩٠٨م – ص ٣٣٢ – ٣٣٣

- ابن العبري، أبي الفرج جمال الدين (ت:٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) : تاريخ الزمان – نقله إلى العربية : الأب إسحاق أرملة وقدم له الأب الدكتور جان موريس فييه - الطبعة الأولى – دار المشرق – بيروت – ١٩٩١م – ص ١٣٢ – ١٦٩

- طقوش، محمد سهيل : تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى – دار النفائس – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م – ص ١١٩ – ١٥٩

[2]() السلطان قلج أرسلان الثاني (٥٥١ – ٥٨٨هـ / ١١٥٦- ١١٩٢م) : وهو السلطان عز الدين قلج أرسلان بن السلطان مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن بيغو بن سلجوق، تسلطن عقب وفاة والده السلطان مسعود الاول عام (٥٥١هـ / ١١٥٦م)، اتخذ لقب "السلطان" لنفسه وكان هذا اللقب لا يطلق إلا على سلاطين السلاجقة العظام، حيث كان يلقب حاكم إقليم آسيا الصغرى من سلاجقة الروم بلقب "ملك"، وكان ذا سياسية وعدل، وهيبة عظيمة، وغزوات كثيرة، ولما كبر فرق بلاده على أولاده، خاض الكثير من الغزوات ضد البيزنطيين والصلبيين على حد سواء أبرزها معركة ميريوكيفالون عام (٥٧١هـ / ١١٧٦م) ثم الاستيلاء على مدينة ملطية من الدانشمنديين عام (٥٧٣هـ / ١١٧٧م) وكانت وفاته بمدينة قونية في منتصف شعبان عام (٥٨٨هـ / ١١٩٢م)، ودفن بتربته الملحقة بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الاول بمدينة قونية.

- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ / ١٣٧٤م) : سير أعلام النبلاء – الجزء الحادي والعشرين – الطبعة الأولى – تحقيق : بشار عواد معروف ومحيي هلال سرحان – مؤسسة الرسالة - بيروت – ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م – ص ٢١١ – ٢١٢

- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت:٦٣٠هـ \ ١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ – حققه وأعتنى به : عبد السلام تدمري – الجزء الثامن – دار الكتاب العربي – بيروت – ٢٠١٢م – ص ١١٢ – ١١٥

- الغامدي، علي محمد علي عوده : معركة ميريوكيفالوم ٥٧٢هـ - ١١٧٦م من المعارك الحاسمة في التاريخ الإسلامي – مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية – السنة الاولى – العدد الأول – الطبعة الثانية – المملكة العربية السعودية – ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م – ص ١٢٣ - ١٤٧

- طقوش، محمد سهيل : المرجع السابق – ص ١٦١ - ٢٠٩

[3]() الأمير شاهنشاه بن مسعود الأول : وهو الابن الأصغر للسلطان مسعود الأول، حيث عهد له والده بحكم مناطق أنقرة وقسطموني وغنجرة.

- Çay, Abdulhalûk, II. Kılıç Arslan, Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları: 75, Ankara, 1987, p.p. 45 - 46

[4]() الدانشمنديين : دانشنمد لفظ فارسي تعني العالم أو المتعلم، ومؤسس هذه الإمارة هو الأمير غازي دانشمند ويعرف في المصادر التاريخية باسم على أنه محمد أو أحمد، ودانشمند أحد القادة الذين ساهموا فتح الأناضول، وكانت هذ الإمارة تحكم مناطق نيكسار وتوقات وملطية وسيواس وقيصري، ثم ما لبث أن بسط السلطان قلج أرسلان الثاني سيطرته عليها وأنهى على وجودها عام (٥٧١هـ / ١١٧٥م) عقب الانقسام الذي حلّ بها من قبل ملوكها، حيث حكم الملك محمد الابن الأكبر لغازي منطقة قيصري وسيواس، وحكم الملك عين الدولة الابن الأصغر منطقة ملطية، أما الملك نظام الدين ياغي بسان دخل في حلف مع السلطان السلجوقي مسعود الأول قبل أن ينهي السلطان قلج أرسلان الثاني على هذه الإمارة.

- أوزتونا، يلماز : المدخل إلى التاريخ التركي – ترجمة : أرشد الهرمزي – الدار العربية للموسوعات – الطبعة الأولى – بيروت – ١٣٢٦هـ / ٢٠٠٥م – ص ٣٥٣ – ٣٥٦

- المحيميد، علي بن صالح : الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الاناضول – مؤسسة شباب الجامعة – الطبعة الأولى – ١٩٩٤م – ص ١٦ - ١٠٢

[5]() مدينة آق سراي : أو أقصرا بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الصاد المهمل والراء، وهي من أحسن بلاد الروم وأتقنها، تحف بها العيون الجارية والبساتين من كل ناحية، كما أنها مدينة ذات أشجار وفواكه كثيرة، لها نهر كبير داخل في وسط البلد، ويدخل الماء إلى بعض بيوتها من نهر آخر، وتُصنع بها البُسط من صوف الغنم لا مثْل لها في بلد من البلاد، ومنها تحمل إلى بلاد كثيرة، ولها قلعة كبيرة حصينة في وسط البلد.

- ابن بطوطة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت:٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) : الرحلة المسمى تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار – المجلد الثاني - قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه : عبد الهادي التازي – الرباط – ١٤١٧هـ/١٩٩٧م - ص ١٧٦ – ١٧٧

- أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن جمال الدين محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة (ت:٧٣٢هـ \ ١٣٣٢م):تقويم البلدان – اعتنى بتصحيحه وطبعه : رينود والبارون ماك كوكين ديسلان – باريس – ١٨٤٠م – ص ٣٨٣

[6]() مدينة قونية : بالضم ثم السكون، ونون مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة، وهي مدينة مشهورة من أعظم مدن الإسلام بالروم، وبآقصرى أو آق سراي سُكنى ملوكها، ولها جبل من في جنوبيها ينزل منها نهر يدخل إلى قونية من غربها ولها بساتين من جهة الجبل وبقلعتها دار السلطنة، ويذكر ابن بطوطة: بضم القاف وواو مدّ ونون مسكن وياء اخر الحروف، مدينة عظيمة حسنة العمارة وكثيرة المياه والانهار والبساتين والفواكه، شوارعها متسعة، وأسواقها بديعة الترتيب وأهل كل صناعة على حدا، وبهذه المدينة تربة الشيخ الإمام الصالح القطب جلال الدين المعروف بمولانا.

- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت:٦٢٦هـ \ ١٢٢٩م) : معجم البلدان – المجلد الرابع – الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت – ١٣٩٧هـ \ ١٩٧٧م – ص ٤١٥

- ابن بطوطة : الرحلة – المجلد الثاني – ص ١٧٣ – ١٧٥

- أبو الفدا : تقويم البلدان – ص ٣٨٣

([7]) Oral, Zeki : Anadolu'da San'at Değeri Olan Ahşap Minberler, Kitabeleri ve Tarihçeleri, Vakıflar Dergisi -Sayı: V, Ankara 1962.

([8]) Konyalı, İsmail Hakkı : Aksaray Ulu Camii, Vakıflar Dergisi, Sayı: X, PYS VAKIF SISTEM MATBAASI, Ankara 2006

([9]) Kurtişoğlu, Gülay Apa : Anadolu Selçuklu dönemi ahşap minberleri, Selçuklu Belediyesi, Konya, 2015

[10] () ومن أبرز هذه الدراسات التي تناولت توقيعات الصنّاع الواردة على كلا المنبرين الخشبيين موضوع الدراسة وذلك على النحو التالي :

- عطيه الله، محمد عبد الشكور أبو زيد : توقيعات الصنّاع على العمائر الباقية بآسيا الصغرى أواخر القرن (٥هـ / ١١م) حتى أواخر القرن (٩هـ / ١٥م) – دراسة أثرية معمارية فنية – رسالة دكتوراه – غير منشورة – كلية الأثار – جامعة القاهرة – ٢٠٢٢م.

- Mayer, L.A : Islamic Woodcarvers and their Works, Genève, 1958.

[11]() الحداد، محمد حمزة إسماعيل : النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية – المجلد الأول – الطبعة الأولى – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – ٢٠٠٢م – ص ١٠ ، ص ١٧

[12] () المنبر مصنوع من خشب الأبنوس بطريقة الحشوات المجمعة أو الكونداكاري (Kündekari)، حيث يذكر أوقطاي آصلان آبا أن هذا المنبر الخشبي قد جيء به من مسجد أخر متخرب للسلطان قلج أرسلان الثاني (٥٥١ - ٥٨٨هـ \ ١١٥٦ - ١١٩٢م)، وعمارة الجامع الحالية تنسب إلى إمارة بنو قرامان التركمانية وذلك في عصر الأمير محمد بك بن علاء الدين خليل القراماني عام (٨١١هـ / ١٤٠٨م) وذلك على يد المعمار فيروز الذي ورد توقيع بصيغة : **"معماره فيروز"**، والجامع مشيد من الحجر الجيري المنتظم القطع المصقول، يتألف تخطيطه من مساحة مستطيلة الشكل يضم خمس بلاطات متعامدة على جدار القبلة ويرتكز سقف الجامع على أعمدة اسطوانية من الحجر ذات تيجان دون قواعد تخلو من أية زخارف، بينما غطيت جميع أجزاء الجامع بأقبية متقاطعة باستثناء المقصورة فهي مغطاة بقبة مشيدة من الحجر محمولة على مثلثات كروية في الاركان، وقبة أخرى مشيدة من الطوب الآجر في مقابلها محمولة أيضاً على مثلثات كروية في الأركان، أما كتلة المدخل فتقع بالجهة الغربية.

- آصلان آبا، أوقطاي : فنون الترك وعمائرهم - ترجمة : أحمد عيسى – الطبعة الأولى – مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول – IRCICA – استانبول – ١٩٨٧م – ص ١٥٢ – ١٥٣

- Sönmez, Zeki : Anadolu türk-İslam Mimarisinde Sanatçılar, Başlangıcından 16. Yüzyıla Kader, Türk Tarih Kurumu Basımevı, Ankara, 1989, p.p. 322 – 323

* لمزيد من التفاصيل عن الدراسة الوصفية الأثرية لمنبر الجامع العتيق بمدينة آق سراي أسلوب الصانع الفني، انظر :

- عطيه الله، محمد عبد الشكور أبو زيد : توقيعات الصنّاع على العمائر الباقية بآسيا الصغرى – ص ١٦٣ – ١٦٩

- Kurtişoğlu, Gülay Apa : Anadolu Selçuklu dönemi ahşap minberleri, p.p. 21 – 25

- Konyalı, İsmail Hakkı : Aksaray Ulu Camii, p.p. 282 - 285

[13] () السلطان : السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الوالي، وقد وردت هذه اللفظة في العديد من آيات القرآن الكريم بمعنى الحجة والبرهان، ويقصد به سلطة الحكومة والوالي أو الحاكم،، ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة، وقد استعمل هذا اللقب لأول مرة في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ / ٧٨٦ – ٨٠٩م) حين لقب به خالد بن برمك أو جعفر بن يحيي البرمكي، ويذكر القلقشندي أن لقب السلطان لم يصبح لقباً عاماً إلا بعد أن تغلب ملوك الشرق مثل بني بويه على الخلفاء العباسيين واستأثروا بالسلطة دونهم.

- الباشا، حسن : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار – الطبعة الأولى – دار النهضة العربية – القاهرة – ١٩٧٨م – ص ٣٢٣ – ٣٣٩

- القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م) : صبح الأعشى في دراسة الإنشا – الجزء الخامس – المطبعة الأميرية – القاهرة – ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م – ص ٤٠٣ - ٤٠٤

[14]() معز الدنيا والدين : كان هذا اللقب نعتاً خاصاً للخلفاء الفاطميين بمصر، حيث نعت به الخليفة المعز لدين الله (٣٦٢ – ٣٦٥هـ / ٩٧٢ – ٩٧٥م)، في عصر المماليك لقب به السلطان المعز أيبك التركماني (٦٤٨ – ٦٥٥هـ / ١٢٥٠ – ١٢٥٧م)، وقد أضيف إلى هذا اللفظ بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل : "معز الدولة" و "ومعز الدين" و "معز الدنيا والدين".

- الباشا، حسن : الألقاب الإسلامية – ص ٤٧٦ - ٤٧٧

[15]() ركن الإسلام والمسلمين : ركن الشيء في اللغة جانبه الأقوى، وكان اللفظ يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة، أما بالسبة إلى لقب "ركن الإسلام والمسلمين فقد أطلق على السلطان السلجوقي ملكشاه في نص إنشاء بقلعة حلب عام (٤٨٠هـ / ١٠٨٧م)، ثم استخدم هذا اللقب لكافة العسكريين في عصر المماليك.

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٣٠٤ - ٣٠٧

[16]() ملك بلاد الروم والأرمن : لقب يطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية، وهو لقب معروف في اللغات السامية، وقد ورد ذكره في النقوش السامية، ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي، حيث شاع في تلك الفترة لقب "الخليفة" و أمير المؤمنين"، ويستدل من دراسة النقوش والكتابات الأثارية أن هذا اللقب كان يطلق على أمراء الدولة السامانية وغيرهم من ولاة المشرق المستقلين، أما لقب "ملك بلاد الروم والأرمن" فقد اختص به سلاطين سلاجقة الروم.

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٤٩٦ - ٥٠٦

[17]() ناصر أمير المؤمنين : اتخذ بعض الولاة اللقب "الناصر" نعتاً خاصاً لهم، وفي العصر الفاطمي منحه الخليفة العاضد إلى صلاح الدين الأيوبي حيث عهد إليه بالوزارة عقب وفاة عمه أسد الدين شيركوه، ثم تلقب به عدد من أمراء الأيوبيين، وبعض سلاطين المماليك مثل الناصر محمد بن قلاوون، وقد دخل لقب "ناصر" في تكوين الكثير من الألقاب المركبة مثل "ناصر أمير المؤمنين".

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٥٢٥ - ٥٣٠

() Oral, Z : Anadolu'da San'at Değeri Olan Ahşap Minberler, p. 26[18]

- Kurtişoğlu, Gülay Apa : op.cit, p. 22

[19] () الأسبهسالار : أو الأسفهسلار أو اسبهاسلار أو سباهسلار، وتعني مقدم العسكر أو قائد الجيش، ويقال أنه هذه الوظيفة نقلت عن الفرس وقد شاعت في عهد الدولة الغزنوية ثم دولة السلاجقة والأتابكة، وهي مركبة من لفظين "إسفه" بالفارسية وتعني المقدم و"سلار" بالتركية وتعني العسكر.

- دهمان، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي – الطبعة الاولى – دار الفكر - دمشق – ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م - ص ١٦

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ١٥٦ – ١٥٨

[20]() بهلوان : بمعنى ملك، وقد استعير هذا اللقب في الألفاظ فأضيف إليه بعض الألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل "بهلوان الثغور" و "بهلوان الروم والشام والأرمن" و بهلوان جهان".

- الباشا، حسن : الألقاب الإسلامية – ص ٢٢٧ - ٢٢٨

() Oral, Z : Anadolu'da San'at Değeri Olan Ahşap Minberler, p. 26[21]

- Kurtişoğlu, Gülay Apa : Anadolu Selçuklu dönemi ahşap minberleri, p. 22

[22]() صلاح الدولة : كان هذا اللقب يطلق على الأيوبيين في مصر والشام بصيغة: "صلاح الدولة والدين"، ويستدل على ذلك من نقودهم، أما بالنسبة إلى لقب **"صلاح الدين"** فإن أول من تلقب به هو السلطان يوسف بن أيوب بصيغة: "صلاح الدنيا والدين" حتى صار علماً عليه، كما ورد لقب "صلاح الدنيا والدين" ضمن ألقاب السلطان الأشرف خليل بن قلاوون وذلك أثناء ولايته للعهد عام (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م)، مخالفاً بما جرى عليه العُرف من أن هذا اللقب اختص به السلاطين.

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[23]() زين : الزين في اللغة نقيض الشين، وقد دخل هذا اللفظ في تكوين الكثير من الألقاب المركبة في العصر المملوكي مثل (زين الإسلام والمسلمين) و (زين الأعيان) و (زين الدين) و (زين الحاج والحرمين)، حيث أطلق هذا اللقب الأخير على السلطان الظاهر بيبرس البندقداري في نقش إنشاء مؤرخ عام (٦٧٣هـ/١٢٧٤-١٢٧٥م) في قلعة دمشق، ليعبر عن رغبته في بسط سيادته على الحرمين.

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٣١٣ - ٣١٥

[24]() خوجه : أو خواجا وهو لفظ فارسي ومعناها السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم والمعلم والخصي، ويقال خواجكي بالكاف للمبالغة والتعظيم.

- دهمان، محمد أحمد : معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي – ص ٦٩

- الباشا، حسن المرجع السابق – ص ٢٧٩ - ٢٨٠

([25]) Oral, Zaki : op.cit, p. 26

- Kurtişoğlu, Gülay Apa : op.cit, p. 23

* لمزيد من التفاصيل عن صانع منبر **(المعمار زين الحاج خوجه نوشتكين الجمالي)** الجامع العتيق بمدينة آق سراي، انظر :

- عطيه الله، محمد عبد الشكور أبو زيد : توقيعات الصنّاع على العمائر الباقية بآسيا الصغرى – ص ١٦٤

[26] () سورة الفتح (آية ١ – ٥).

[27] () سورة البقرة (آية ٢٥٥ - ٢٥٦).

[28] () شيد الجامع على ربوة عالية تعرف بتل علاء الدين بمدينة قونية، ويقال أنه شيد على أنقاض كنيسة للبيزنطيين، حيث شيد الجامع من الأحجار المصقولة المنتظمة في عهد السلطان مسعود الأول (٥١٠ – ٥٥٠هـ / ١١١٦ – ١١٥٥م) والسلطان قلج أرسلان الثاني (٥٥٠ – ٥٨٨هـ / ١١٥٥ – ١١٩٢م)، وللجامع تخطيط مستطيل الشكل غير منتظم الأضلاع أو شبه منحرف، نتيجة الإصلاح والإضافات التي قام بها كل من السلطان عز الدين كيكاوس الأول (٦٠٨ – ٦١٦هـ / ١٢١٢ – ١٢١٩م) ثم السلطان علاء الدين كيقباد الأول (٦١٦ – ٦٣٤هـ / ١٢١٩ – ١٢٣٧م) بين عامي (٦١٦ – ٦١٧هـ / ١٢١٩ – ١٢٢١م)، يتألف من صحن يتوسطه تربتين الأولى شيدها السلطان قلج أرسلان الثاني ومعمارها **"يوسف بن عبد الغفار الخوجني"** ودفن بها أغلب سلاطين سلاجقة الروم، والثانية شيدها السلطان عز الدين كيكاوس الثاني ومعمارها **"محمد بن خولان الدمشقي"** الذي عهده إليه الأخير بعمارة الجامع بإشراف الأمير إياز الأتابكي، ومقدم ينقسم إلى قسمين، دون مؤخر أو مجنبتين، حيث يعلو المحراب قبة ترتكز على مناطق انتقال من مثلثات تركية كسيت ببلاطات خزفية التي قام بصنعها **"كريم الدين أردشاه"** طبقاً لتوقيع الوارد بداخل بلاطة خزفية دائرية أعلى المدخل الواقع بطرف الواجهة الشمالية للجامع، أما مدخل الجامع الرئيسي فيقع في الجهة الشمالية ومتأثر بالعمارة الزنكية والأيوبية في سوريا.

- آصلان آبا، أوقطاي : فنون الترك وعمائرهم – ص ٧٩ - ٨٠

- Redford, Scott : The Alaeddin Mosque in Konya a Reconsidered, Artibus Asiae, Vol. 51, No.1-2 – London – 1991 – p.p. 55 – 73

* لمزيد من التفاصيل عن النقوش الكتابية وعمارة جامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بمدينة قونية ، انظر :

- عطيه الله، محمد عبد الشكور أبو زيد : توقيعات الصنّاع على العمائر الباقية بآسيا الصغرى – ص ٢٤٣ – ٢٥٧ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[29]() عز الدنيا والدين : كان هذا اللفظ يضاف إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل "عز الإسلام" و "عز الدولة" و "عز الإسلام والمسلمين".

- الباشا، حسن : الألقاب الإسلامية – ص ٤٠٠ - ٤٠١

() Oral, Zaki : Anadolu'da San'at Değeri Olan Ahşap Minberler, p. 29[30]

- Kurtişoğlu, Gülay Apa : Anadolu Selçuklu dönemi ahşap minberleri, p. 43

[31]() شاهنشاه : لقب فارسي اختص به ملوك الفرس وذلك تميزاً لهم عن لقب "شاه" والذي يعني الملك الصغير، وقد دخل هذا اللقب في الإسلام كلقب فخري منذ عصر الدولة العباسية وذلك في اتخاذ الكثير من التقاليد الفارسية، فضلاً عن تشجيعهم الدائم للفرس الذين صار لهم قوة ونفوذ كبير، فكان أول من تلقب به امراء بنو بويه حيث أطلق على أبي شجاع فناخسرو في نص إنشاء مؤرخ عام (٣٦٣هـ / ١٠٧٠م)، ثم انتقل هذا اللقب إلى سلاطين بنو أيوب ثم سلاطين المماليك من بعدهم كأحد الألقاب الملكية المختصة بالسلطان وأكابر الملوك.

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٣٥٣ - ٣٥٤

[32]() سيد سلاطين العرب والعجم : السيد في اللغة المالك والزعيم، وقد أطلق هذا اللقب على الاجلاء من الرجال، واصطلح إطلاقه على أبناء سيدنا علي بن أبي طالب – كرم الله وجه – حيث دخل هذا اللقب في كثي من الألقاب المركبة، كما أطلق على أمراء الدولة السامانية وأمراء بخارى وخوقند وخيوة، كما أطلق أيضاً على أمراء بنو بويه

وكبار رجال الدولة في العصر الفاطمي أبرزهم الوزير بدر الجمالي، وكذلك على سلاطين السلاجقة العظام حيث أطلق على السلطان سنجر، واطلق أيضاً على سلاطين الدولة الأيوبية، ثم دولة المماليك، حيث كانت النسبة إلى "سيدنا" أو "السيدي" إشارة إلى لقب "السيد".

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٣٤٥ - ٣٥٠

[33]() نصير : اختص هذا اللقب للعسكرين من درجة المجلس السامي، وكتن يضاف إليه بعض الألفاظ المركبة في عصر المماليك، حيث أطلق هذا اللقب "نصير الحق بالبراهين" على السلطان نور الدين محمود في نقش إنشاء مؤرخ عام (٥٦١هـ / ١١٦٦م) بالجامع العتيق بمدينة الرقة، حيث يشير اللقب إلى محاولة السلطان نور الدين محمود نشر الدعوة الإسلامية، ومجاهدة ذوي الآراء الهادمة من الملحدين بطريق المنطق والبرهان والحجة والإقناع، وهو بذلك يرمز إلى أحد الجوانب السنية التي قامت على أكتاف السلاجقة ومن جاء من بعدهم من الأتابكة والأيوبيين والمماليك، والتي كانت ترمي إلى الدعوة إلى الإسلام السني عن طريق العلم، والتي كان من أبرز مظاهرها إنشاء المدارس التي تهتم بتدريس المذاهب الأربعة السنية.

- الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٥٣٣

[34]() قاتل الكفرة والمشركين : كان يضاف لهذا اللقب العديد من الألقاب المركبة، حيث أطلق على السلطان نور الدين محمود في نقش إنشاء مؤرخ عام (٥٥٨هـ / ١١٦٢م) في الجامع الوري بمدينة حماة، ويعد هذا اللقب أثراً من آثار النهضة السنية التي كان من مظاهرها الدفاع عن الإسلام السني ضد الصليبين والإسماعيلية، وقد تصدر الأتابكة الجهاد ضد الصليبين، ثم ورثه سلاطين المماليك لدورهم البارز في الجهاد ضد الصليبين والمغول.

الباشا، حسن : المرجع السابق – ص ٤٢٣ - ٤٢٤

() Kurtişoğlu, Gülay Apa : Anadolu Selçuklu dönemi ahşap minberleri, p. 43[35]

- Oral, Zaki : Anadolu'da San'at Değeri Olan Ahşap Minberler, p. 29

() Mayer, L.A : Islamic Woodcarvers and their Works, p. 50, p. 68[36]

* ولمزيد من التفاصيل حول صانع المنبر الخشبي بجامع القلعة المعروف بجامع السلطان علاء الدين كيقباد الأول بقونية وأسلوب صنّعته، انظر :

- عطيه الله محمد عبد الشكور أبو زيد : توقيعات الصنّاع على العمائر الباقية بآسيا الصغرى – ص ١٧٠ - ١٧٨

[37] () سورة آل عمران (آية ١٧ – ١٨).

[38] () سورة آل عمران (آية ١٩ – ٢٠).

[39] () سورة البقرة (آية ٢٥٥).

[40] () تكملة آية الكرسي من سورة البقرة (آية ٢٥٥).

[41]() عمدة : العمدة في اللغة ما يعتمد عليه، وقد أضيف إلى هذا اللفظ بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل "عمدة الاحكام" و "عمدة الإمام" و "عمدة الملوك والسلاطين" و "عمدة الخلافة" وغيرها من الألقاب المركبة التي جرى تركيبها على هذه اللفظة.

- الباشا، حسن : الألقاب الإسلامية – ص ٤٠٨ - ٤٠٩

[42]() ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق – ص ٣٣٢

- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ / ١٢٧٦م) : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية – الجزء الأول – حقّقه وعلّق عليه : إبراهيم الزيبق – الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م – ص ٣٢٠ - ٣٢١

[43]() أبو شامة : المرجع السابق – جـ ٢ – ص ١٨٤

[44]() طقوش، محمد سهيل : تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى – ص ١٦١

[45]() سورة الفتح (آية ١ – ٣)

[46]() السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت: ٩٩١هـ / ١٥٠٥م) : الدر المنثور في التفسير المأثور – الجزء السابع – الطبعة الأولى – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – ١٤٣٣هـ / ٢٠١١م – ص ٥٠٧ - ٥١٤

[47]() سورة الفتح (آية ٤)

[48]() السيوطي : المرجع السابق – ص ٥١٤

[49]() سورة البقرة (آية ٢٥٥)

[50]() الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ / ٩٤٣م) : جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري) – الجزء الخامس - حققه وعلّق حواشيه : محمود محمد شاكر – راجعه وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر – الطبعة الثانية – مكتبة ابن تيمية – القاهرة ١٩٨٥م– ص ٣٨٦ - ٤٠٧

[51]() سورة البقرة (آية ٢٥٦).

[52]() ابن كثير، الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) : تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) – المجلد الأول – تحقيق : سامي بن محمد السلامة – الطبعة الأولى – دار طيبة – الرياض – ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م - ص ٦٨٢ - ٦٨٤

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – الجزء الأول – حققه وضبطه ونسقه وصححه : محمد زهري النجار – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض – ١٤٠٤هـ / ١٩٧٦م – ص ٣١٦ - ٣١٧

[53] () السلطان نور الدين محمود : الملقب بـ "الشهيد" ابن السلطان عماد الدين زنكي بن آق سنقر حاكم إمارة حلب ، ينسب إلى السلاجقة، توسع في إمارته لتشمل الشام ومصر والقدس، تسلم من والده رايه الجهاد ضد العدوان الصليبي وتصدى بكل حزم للحملة الصليبية الثانية، كما كان له دور كبير في إسقاط الخلافة الفاطمية بمصر، توفي عام (٥٦٩هـ / ١١٧٤م)، ودفن بتربته الملحقة بالبيمارستان الذي شيده بمدينة دمشق.

- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ \ ١٢٨٢م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – المجلد الخامس – حققه : إحسان عباس – الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت – ١٩٧٨م – ص ١٨٤ – ١٨٩

- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت: ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب – الجزء الأول – ضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه : جمال الدين الشيال – الهيئة المصرية العامة للكتاب – سلسلة: تراث – الطبعة الثانية - القاهرة – ١٩٥٧م – ص ٢٥٨ - ٢٨٦

[54] () ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق – ص ٣٣٢

[55] () سورة آل عمران (آية ١٧ – ١٨).

[56] () الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م) : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير – المجلد الأول – الطبعة الأولى – وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية – ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م – ص ٣٢٥ - ٣٢٧

- ابن كثير : تفسير ابن كثير – الجزء الثاني – ص ٢٣ – ٢٤

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر : تفسير الكريم الرحمن – الجزء الثاني – ص ٣٦٣ - ٣٦٥

[57] () سورة آل عمران (آية ١٩)

[58] () ابن كثير : تفسير ابن كثير – الجزء الثاني – ص ٢٥ – ٢٦

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر : تفسير الكريم الرحمن – الجزء الأول – ص ٣٦٦